



إعلان الإفلاس

في أي ظرف آخر، كانت تحركات ايهود باراك ستبدو ضرباً من الحذقة السياسية، بل قمة في الماكيافيلية. الوقت يفرض التشدد؟ يؤازر أرييل شارون في الخفاء ويطلب مؤازرته في العلن. المأزق لم يعد يحتمل؟ يستعين بشمعون بيريس بعد فك الحجر عنه... لكن ما كان يمكن أن يعد توسيعاً لهامش حركة رئيس الحكومة الإسرائيلية بات أشبه باعلان عن افلاسه.

ولعل الإفلاس يتضح أكثر عند مقارنة وضع باراك بوضع الخصم - الشريك، أي ياسر عرفات. في بينما ينجح الرئيس الفلسطيني في الایحاء بأنه هو من يتحكم في مواقفه، وإن تقلب، جاعلاً من ادعاء عدم السيطرة على المستقبل سلاحاً لارسائه سيطرته على الحاضر، يأتي تبدل الموقف عند باراك منقطعاً عن أي تخطيط جاهز، وكأنه يقفز من يسار الى يمين ومن يمين الى يسار بدون أي حساب غير الحرص على تأجيل الإفلاس. في الواقع، لم يعد الإفلاس قابلاً للتأجيل، ولا للأخفاء، منذ حاول باراك اللجوء الى ما سماه حكومة الطوارئ، بما عنته من وقف للعمل بمنطق التسوية السلمية، بعد وقف العمل بآلياتها.

لكن الأنكى أن الإفلاس غداً أفتح، وتلك المفارقة، مع السعي الطارئ لباراك الى إعادة إحياء هذا المنطق التسووي، عبر الاستدارة نحو أبرز رموزه في الطبقة السياسية الإسرائيلية. فمع اللجوء الى شمعون بيريس، بات لزاماً على الجميع، عرباً وأسرائيليين، فضلاً عن الأميركيين، التساؤل عن جدوىبقاء باراك على رأس الحكومة الإسرائيلية ما دام قد أقر باتفاق صفة المحاور عنه.

ولا بد هنا من التتبه الى ما تمثله الاستعاناً ببيريس بالنسبة الى باراك، وهو الذي أصر منذ انتخابه على إبعاد سلفه في قيادة حزب العمل عن دائرة القرار، وعلى معاملته بالكثير من هذا الاحتقار الذي يكتنه العسكر للمدنيين. لا تعني العودة الى بيريس عودة الأخير الى دوره السابق في قيادة الحزب. فمع انه تم التخلّي عن صيغة الانتخاب المباشر لرئيس الوزراء، الامر الذي كان قد أملى ازاحة بيريس المفتقر دوماً الى الشعبية لمصلحة الجنرال السابق باراك، فان احتمال تسليمه قيادة حزب العمل في الانتخابات المبكرة التي باتت مرحلة (رغم المهلة المعطاة من حزب "شاس").

فالتصاق شخصية بيريس بصورة الخاسر الدائم ينعكس سلباً على اللائحة التي يمكن ان يقودها، مما سيدفع الحزب الى البحث عن غيره وغير باراك. بيد أن العودة الى بيريس، وخصوصاً بعد تخبط باراك على تخوم "الليكود"، لا يمكن ان تبقى حدثاً عابراً، حتى لو لم يفلح الاتفاق بينه وبين عرفات في تثبيت الهدنة. فالاضطرار الى نبش مهندس اوسلو من النسيان الذي أراده له باراك يعني على الاقل ان كل الكلام الإسرائيلي عن نهاية التسوية كان مفخحاً الى حد بعيد. أكثر من ذلك، انه يدفع الى التساؤل اذا كان المجتمع الإسرائيلي لا يزال قادراً على العودة الى ما قبل اوسلو و... بيريس. ولعل ذلك هو الإفلاس الأكبر لباراك.

سمير قصیر



Id-Reference	00-Pr-000427	
Media	(Support)	HC
Title		إعلان الإفلاس
Subtitle		
Section		
Language		عربي
Source		النهار
Page		١٤ تتمة ١
Date	03/11/2000	٢٠٠٠/١١/٣
Author		سمير قصیر
Co-Author		
Keywords		
	Persons	ايهد باراك - ياسر عرفات - ارييل شارون - شمعون بيريس
	Locations	اسرائيل - اميركا - فلسطين
	Dates	
	Themes	اميركا - اسرائيل - فلسطين - ايهد باراك - شمعون بيريس - حزب عمل - اتفاق اوسلو - حزب ليكود
Subject		